

٩- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٧٢-٣٣ | يوم

٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي المجلس الذي تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة. ويذكر الله اهله في الملا الاعلى. مجلس مبارك -

00:00:29

نتدبر ونتأمل فيه ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى لا زلنا في هذه السورة العظيمة الجليلة وهي سورة النازعات. تحدثنا عنها في لقاءات ماضية والحقيقة انها سورة تحتاج وجميع سوى القرآن تحتاج منا الى وقت تحتاج منا الى تأمل وتدبر -

00:00:49

كما قال بعض السلف يقول الاية من القرآن الكريم الاية كلما تأملت وتدبرت فيها واعدت النظر فيها ازدلت ايمانا وعلما. يقول هي مثل التمرة لما تضعها في فمك وتمضغ وتمضغ تجد حلاوة التمرة اشد مما ان تؤكل على عجلة فتأخذ الاية -

00:01:14

تعيد النظر فيها تتأملها تجد فيها تدبر وتعلم وعلم ولذلك انت تلاحظ هذا الشيء. لما تقرأ القرآن تقرأ السورة ثم بعد قليل تسمع قارئا يقرأ السورة نفسها تجد ان السورة كانها جديدة عليك. فالقرآن عظيم عظيم ومعجز معجز. ووجوه اعجازه لا تحد بحد معين -

00:01:43

السورة سورة النازعات مثل ما ذكرنا اعظم موقف فيها واعظم حديث فيها الحديث عن المشركين المنكرين للبعث. الذين لا يؤمنون باليوم الاخر. ولا يعترفون بالبعث والجزاء والحساب والجنة والنار بل يستهزئون ويسخرون من ذلك -

00:02:15

حتى قال قائلهم كما صرخ القرآن بذلك قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظما ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون وهنا في هذه السورة قال قال قالوا تلك اذا كرها خاسرة. يقول لو رجعنا على فرض -

00:02:39

عندنا عدنا ورجعنا فهذه كرها خاسرة. لن نفلح فيها يستهزئون ويسخرون. فذكر الله سبحانه وتعالى ردا عليهم موقف من مواقف الامم الماضية. وهو موقف موسى عليه السلام مع فرعون. كيف -

00:02:59

فوقف فرعون في وجه هذا الداعية وهو موسى عليه السلام كيف وقف فيه؟ كيف رد دعوته؟ وما النتيجة؟ لما ردها قال الله عز وجل فاخذه الله نكال الاخرة وال الاولى. هذه نتيجة من يعاند ومن يستكبر ويرد الحق -

00:03:20

ولا يقبل لما ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الموقف ورد عليهم يعني موقف من مواقف الامم الماضية وهو موقف فرعون في ردہ بعد ذلك حتى تشعر انت تقرأ هذه السورة تجد فيها تدبر وتأمل وتجد فيها ترابط الآيات. وتماسك الآيات -

00:03:40

ليس لا تجد هناك فاصلا لا يعني يشعر الانسان انه غير غير مرتب بل الآيات مرتبة ترتيبا دقيقا موقفهم ثم ذكر الله سبحانه وتعالى مثال من الامم الماضية كيف كان موقفه وما هي النتيجة وهي رسالة -

00:04:05

كل من ينكر هذا البعض ويرد الحق ان هذه عاقبته وهذه نتيجته يذكر الله بعدها ردا عليهم بدلائل وشواهد ادلة وشواهد من من الواقع ترد عليهم. فيقول الله سبحانه وتعالى -

00:04:26

اللهم انت اشد خلقا؟ ام السماء يعني انسان يفكر في نفسه. ايه اعظم خلقا؟ هذا المخلوق للانسان الظعيف ام السماء على سعتها؟

اذا كانت السماء وهم يعترفون بان السماء اعظم من خلقهم. كما قال الله سبحانه وتعالى لقال لخلق السماوات والارض اكبر عند الله من خلق - 00:04:46

ولكن اكتر الناس لا يعلمون. اذا كان خلق السماوات الاعظم يعني انت تأمل في السماء. سعة السماء متراوحة الاطراف مرفوعة بغير عمد. من الذي امسك السماء؟ سعة السماء وبعدها عن الارض - 00:05:13

ولذلك قال انت اشد خلقا ايه الناس؟ ام السماء بناها؟ يعني بناها في هذه الصورة الجميلة الحسنة ام السماء بناها ولذلك يرى بعض القراء ان الاولى انك تقف على السماء - 00:05:33

وتقول عند قراءتك انت اشد خلقا ام السماء؟ بناها؟ اي هو بناها؟ وان وصلت فلا حرج ام السماء بناها؟ رفع سمكها؟ السمك هو العلو والارتفاع. سمك الشيء علوه وارتفاعه. فيقول رفع سمكها يعني ابعدها عن الارض مسافات. مسافات بعيدة. فتأمل في هذه السماء التي بناها - 00:05:52

الله ورفع سمكها قال فسواها. اي جعلها في احسن صورة. لا ترى يعني في خلق الرحمن من فارج البصر هل ترى من فطور؟ ثم ارجع البصر كرتين. ينقلب اليك البصر خاسنا. وهو - 00:06:22

متحير البصر ورديء ما يستطيع ان تجد في السماء اي عيب خلقها باحسن جعل فيها المصايب والنجوم زينا السماء الدنيا بمصايب وحملها وخلقها بغير عمد ورفعها وفوقها سماوات اخرى من الذي خلقها؟ يعني انت اشد في خلقكم هذا الذي خلقكم الله هذا الخلق ام السماء بناها - 00:06:42

رفع سمكها فسواها واغطش ليتها واجز ضحاها. اغطش ليتها اي اظلم ليتها يعني جعل الليل مظلما فيها اخرج ضحاها اي جعل جعل النهار منيرا مسافرا. طيب السؤال هنا اخرج ليتها الظمير - 00:07:12

نعود الى السماء الى السماء لان السياق في السماء. يعود الى السماء. ما علاقة الليل بالسماء؟ الليل في الارض ولا في السماء؟ نقول ان يعني تغير الليل والنهار متعلق بالسماء. الشمس تأتي فيأتي النهار. تذهب الشمس فيأتي الليل مكان - 00:07:38
النهار وانت ترفع رأسك الى السماء فترى ظلمة الليل وترى وضوح النهار شمسه فهذا معنى اغطش واجز ضحاها قال سبحانه وتعالى يعني حتى في خلق الارض وسعتها يعطف عليها خلق السماء خلق السماء وسعتها يعطف اليها او يعطف عليها خلق الارض. قال والارض بعد ذلك - 00:07:58

يعني انت اشد خلقا؟ ام خلق السماوات السبع؟ وخلق الارض العظيمة الواسعة الاطراف المتراوحة الاطراف. ايها اعظم خلق؟ قال والارض بعد ذلك دحها اي ان الله سبحانه وتعالى اودع فيها ما يحتاج اليه الخلق. هذا معنى - 00:08:28

والذي يفسر لك معنى دحها ما بعدها. قال اخرج منها مائتها ومرعاها. هذا معنى دحها. وهذا كثير في القرآن هذا من تفسير القرآن بالقرآن وهو افضل طرق التفسير ان تفهم الاية والله يذكر لك تفسيرها بعدها مباشرة حتى تفهم - 00:08:58

هنا سؤال ايها بدأ الله به الخلق؟ السماوات او الارض يعني هل الله سبحانه وتعالى خلق السماوات اولا ثم خلق الارض او العكس؟ خلق الارض ثم خلق السماوات هذه الاية ظاهرها ان السماوات - 00:09:18

انت مخلوقة قبل لانه قال والارض بعد ذلك. يعني بعد ذلك يعني بعد خلق السماوات. لكن اذا تأملت في ايات اخرى يعني في ايات اخرى في مثلا في سورة فصلت ذكر الله سبحانه وتعالى قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وقال قبلها - 00:09:39
قال قبلها انتم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندال ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها ثم قال بعد ذلك ثم استوى الى السماء وهي دخان - 00:10:01

وقال له الارض اثنيا طوعا او كرها اهل العلم لما نظروا في مجموع الایات حتى في اية البقرة هو الذي خلقكم ما في الارض جميما ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات. خلق لكم ما في الارض ثم استوى الى السماء. اذا السماء بعد الارض - 00:10:22
في سورة البقرة في سورة فصلت. وهنا قال لا. قال والارض بعد ذلك دحها. تأمل اهل العلم في هذا واتضح الامر ان الله خلق الارض وخلق السماوات والارض كان في كم؟ في ستة ايام. خلق الارض في يومين - 00:10:44

ولما خلق الارض في يومين استوى الى السماء فخلقها في يومين ثم عاد الى الارض فبث فيها اقواتها وما يحتاج اليه الخلق في يومين. فاصبحت ستة ايام ستة ايام. وبهذا تنتظم الايات - [00:11:04](#)

ولا يصبح فيها اشكال. فالله خلق الارض ثم خلق السماء ثم دحا الارض. وبث فيها وبهذا يزول الاشكال واية النازعات التي هي معنى انتم اشد خلقا من السماء؟ قال بعدها والارض بعد - [00:11:24](#)

ذلك دحها ما قال خلقها. قال دحها. خلقها قبل. والدحو مثل ما ذكرنا البث فيها ما يحتاج الخلق اليه من من الماء ومن الاطعمة ومن المعدن وكل ما يحتاج الناس اليه - [00:11:44](#)

في واصبح خلق الارض اربعة ايام. وخلق السماء في يومه. قال سبحانه وتعالى والارض بعد ذلك دحها. قال بعدها اخرج منها ماءها ومرعاها. هذا الدحو وهذا معنى وبيث في وبث فيها اقواتها ما يحتاج الخلق اليه قال اخرج منها ماءها الماء لما انزله من السماء اودعه في الارض - [00:12:04](#)

واخرج الماء للناس. اخرج منها ماءها مثل العيون والابار والاوedio والانهار وغيرها. اخرج منها ماء ومرعاها. المرعى الزروع التي ترعن منها البهائم. ترعن منها البهائم. اخرج منها ماءها ارعاها والجبال ارساها. اي زيادة على ذلك ان الله ثبت الارض. لأن الناس سيعيشون عليها - [00:12:33](#)

ولو لم تثبت بالجبال لاضطربت كما قال سبحانه وتعالى قال ان تميد بكم لاضطربت الارض ولم تثبت ولم يثبت فثبته الله بهذه الجبال الرواسب وما فيها من مصالح عظيمة والجبال بعد قالوا والجبال - [00:13:06](#)

فارسها قال متعالا لكم ولانعامكم. وفي هذا دلالة كلمة متعال لما تقف عندها وتأمل تدل على على سرعة زوال الدنيا. وعلى سرعة ذهاب الانسان منها. لأن متعال يتمتع به قليلا ثم يذهب - [00:13:26](#)

ما قال ما يعني بقاء في هذه الدنيا وانما قال متى لكم تتمتعون اياما ثم تذهبون لأن الدنيا ليست لا تبقى لاحد. متعالا لكم ولانعامكم. طيب اذا تأملت ان الله يقول متعال لكم - [00:13:46](#)

ولانعامكم وهو قد قال ماذ؟ قال اخرج منها ماءها ومرعاها. ما ذكر شيء للانسان حتى يتمتع به. كيف يقول متعال لكم بانعامكم لو قال متعالا لانعامكم لانه اخرج منها ماءها ومرعاها. فالمرعى للبهاء لو قال متعال لانعامكم - [00:14:06](#)

لكن كيف يقول متعال لكم ولانعامكم؟ نقول نقول ان الله سبحانه اخرج المرعى وهذا المرعى فيه ما فيه من مصالح الانسان سواء في اكله او في احتطابه او في غير ذلك - [00:14:26](#)

وفيه ما فيه مصلحة للانسان بحيث يستفيد منه تستفيد منه هذه البهائم. هذا وجه. الوجه الثاني ان الله سبحانه وتعالى هذا ذكر في سور اخرى حتى ليس في سور اخرى في السورة التي تليها. السورة التي تليها لما تقرأها لأن الله سبحانه - [00:14:43](#)

احيانا يطوي الكلام لحاجة واحيانا يبسط الكلام لحاجة. لما تتأمل في صورة عبس ماذ قال الله سبحانه وتعالى ترى يعني انواعا شتى من اطعمة الانسان الخاصة ان صبينا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبة - [00:15:03](#)

بنو قضب وزيتونا ونخلة وحدائق وفاكهه واب متعالا لكم انت كل هذه الاشياء. ولانعامكم والاب هو الذي للحيوان وهو الحشيش والنبات الذي يأكله الحيوان. اما ما قبله كله جاء في ذكر ماذ؟ في ذكر نعم الله سبحانه وتعالى على هذا الانسان. متعالا لكم ولانعامكم. اذا خلاصة الكلام - [00:15:23](#)

في هذا الموقف وهذه الايات ان الله سبحانه وتعالى يقيم الحجة على من ينكر البعث بما يشاهده. كيف البعث وانت مخلوق ضعيف والسموات اعظم خلق منك والارض اعظم خلق منك وتأمل ما في هذه - [00:15:53](#)

مخلوقات من قدرة الله سبحانه وتعالى سبحانه الذي رفع السماوات بغي وزينها والارض الذي بث فيها هذه المخلوقات قدرة الله سبحانه وتعالى وزيادة على ذلك وانت تتأمل نعم الله سبحانه وتعالى. نعمة الله ينبغي لك ان تقرأ هذه الاية وتشكر. تشكر - [00:16:13](#)

ثم نعم الله به عليك من خلق السماوات من خلق الارض ما بث فيها من مصالح لهذا الانسان كل ذلك يجب على الانسان ان يشكر وفي

خلاصة الكلام ان هذه الايات التي ذكرناها وذكرها الله سبحانه في هذه السورة كله اقامة الحجة - [00:16:33](#)

على من ينكر كيف تنكر ان الله سبحانه يعيده مرة اخرى وانت تشاهد هذه الايات. ولذلك نختتم هذا المجلس المبارك في موقف من موقف احد المشركين المنكرين للبعث وظرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من - [00:16:53](#)

تحبب العظام وهي رميم. هذا رجل مشرك قيل انه ابى ابن خلف وقيل امية او غيره. جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم معه عظم رفات يفته بيده امام النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا محمد - [00:17:16](#)

atzrum ان الله يبعث هذا قال عن النبي صلى الله عليه وسلم يبيتك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار وضرب لنا مثلا ونسى خلقه. قال من يحبب العظام وهي رميم؟ قل يحببها الذي انشأها اول مرة. وهو بكل خلق علیم. رد الله عليه - [00:17:36](#)

في هذه الايات في اخر سورة ياسين بخمسة اوجه عقلية كلها ما يمكن يستطيع ان ينكرها. الذي يقول يحبب الذي انشأها اول مرة. ثم قال وهو بكل شيء بكل خلق علیم. الذي علیم بالخلق ما يعجزه - [00:17:57](#)

ثم قال الذي جعلكم من الشجر الاخضر نارا الى اخر الردود وحتى قال انما امره اذا اراد شيئا ان كن فيكون. ما يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. انما هي زادية واحدة فاذا هم ينظرون. وقال الله سبحانه وتعالى ما خلقك - [00:18:17](#)

ولا بعثكم الا كنفس واحدة. ما يعجزه شيء في الارض. الله سبحانه وتعالى يسمع اصوات الخلق كلهم في لحظة ويرزقهم في لحظة اعجزه ان يبعثهم في لحظة ويحاسبهم في لحظة لا يعجزه شيء سبحانه وتعالى - [00:18:37](#)

نقف عند هذا القدر ونسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - [00:18:56](#)

وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:19:16](#)